كتاب دانيال - العدد الخامس والثلاثون

كشف النقاب عن الإطار النبوي: بصيرة ويليام ميلر والقوى الثلاث المخربة المؤدية إلى هرمجدون

Jeff Pippenger
2023-12-30

في "زمن النهاية"، عام 1798، فُكّ ختم سفر دانيال، وبالأخصّ الرؤيا التي يمثلها نهر أولاي. أعلنت الرؤيا عن بدء الدينونة التحقيقية في 22 أكتوبر 1844. والآية التي صارت أساس تلك الحقيقة هي سفر دانيال، الإصحاح الثامن، الآية الرابعة عشرة. ويليام ميلر، الرسول الذي اختير للتعرّف على فك ختم الرسالة، لم يفهم قط كل الحقائق المرتبطة بالرؤيا فهماً كاملاً، لكنه أتمّ العمل الذي أُوكل إليه.

بينما بدأ ميلر دراسته لكلمة النبوة، توصّل إلى فهم قواعد معينة لتفسير النبوّة كانت قد تم تحديدها وإقرارها في الكتاب المقدس. وقد صيغت تلك القواعد ووُسِمت بوصفها قواعد وليم ميلر للتفسير. وهذه القواعد مؤيّدة بالوحي ومُعرّفة على أنها القواعد التي سيستخدمها أولئك الذين يعلنون بدء الدينونة التنفيذية عند قانون الأحد. وشهد ميلر أنه بدأ دراسته للكتاب المقدس من بدايته ولم يتقدّم إلا بقدر ما يفهم ما كان يتأمله حينها. ومن هذا المنهج يسهل أن نرى لماذا كانت أول نبوّة زمنية تعرّف عليها ميلر، وكانت ذات صلة بالرسالة التي سيحدّد أنها تحققت في عام 1844، هي «السبع مرات» في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرون.

يخبرنا الوحي أن الملاك جبريل، مع ملائكة مقدسين آخرين، وجّه ذهن ميلر، كما وجّه جبريل أذهان دانيال ويوحنا الرائي وجميع أنبياء الكتاب المقدس، لأن جبريل قد أُعطي المهمة التي فقدها الشيطان. وكانت مهمة جبريل ممثّلة في الاسم الأول للشيطان، لوسيفر، الذي يعني حامل النور. لقد جلب جبريل النور النبوي إلى ميلر، فطاعةً لذلك النور قدّم ميلر الرسالة التي أعلنت افتتاح الدينونة التحقيقية في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844.

تتيح النظرة إلى الوراء للذين يرغبون في فهم عمل وليم ميلر أن يدركوا أنه أُعطي بصائر معيّنة في كلمة النبوة أصبحت مفاتيح لعمله في صياغة رسالة الدينونة المقبلة. وكان أحد تلك المفاتيح إدراكه أن اليوم يمثل سنة في التطبيق النبوي. وآخر كان هيكلًا نبويًا استخدمه لوضع ومحاذاة خطوط النبوة التي اكتشفها. وكان ذلك الهيكل قائمًا على القوتين الشيطانيتين اللتين جلبتا الخراب لشعب الله ولمقدس الله. وقد وُضعت جميع اكتشافات ميلر على الهيكل النبوي الذي مثّل تاريخ الوثنية تليها البابوية، اللتين داستا تباعًا مقدس الله وشعبه منذ زمن إسرائيل القديم وحتى المجيء الثاني للمسيح.

ذلك البناء النبوي أتاح له أن يحدّد بدقة كل الحقائق اللازمة لإثبات 22 أكتوبر 1844 بوصفه ابتداء الدينونة. لكن ذلك الحق كان محدوداً، إذ لم يستطع أن يرى السلطة المضطهدة الثالثة التي أعقبت الوثنية والبابوية في التاريخ النبوي. ولم يكن ضرورياً أن يرى تلك الحقيقة، لأن مهمته كانت إعلان 22 أكتوبر 1844، وسيُرفع الختم عن نور السلطة المضطهدة الثالثة بعد ذلك التاريخ.

في سياق مواءمة مفاهيمه النبوية على بنية القوتين المُخرِّبتين، أي روما الوثنية ثم روما البابوية، كان فهمه أن الكلمة المُترجَمة «الدائم» في سفر دانيال هي رمز للوثنية، أو لروما الوثنية. إن الكلمة «تاميد» المترجمة «الدائم» استعملها دانيال خمس مرات. وكانت تُستعمل دائمًا بالاقتران مع رمزٍ فهم ميلر على نحو صحيح أنه يمثل البابوية. والرمز الذي يمثّل البابوية، والذي يَرِد دائمًا مرتبطًا بـ«الدائم»، يُمثّل برمزَين. وفي كلتا الحالتين، فإن رمزي القوة البابوية كلاهما يعرّفان البابوية؛ ومع ذلك، عندما استعمل دانيال كلمة «تاميد» المترجمة «الدائم»، كان استعمالها دائمًا مع رمز البابوية وقبله. وقد غدا

فهم ميلر لـ«الدائم» في سفر دانيال أساس البنية التي رآها، القائمة على قوتي الخراب: الوثنية تعقبها البابوية. وكان تحديد ميلر لـ«الدائم» بوصفه الوثنية في سفر دانيال مُقدّرًا له أن يصبح جدلًا ضخمًا داخل الأدفنتية، ابتداءً من الجيل الثاني للأدفنتية الذي بدأ عام 1888.

أول حقيقة نبوية اكتشفها ميلر وكانت جزءًا من الفهم المتعلق بتاريخ 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، هي «السبع مرات» الواردة في سفر اللاويين الأصحاح السادس والعشرين، وكانت أولى الحقائق الراسخة عند ميلر التي رُفضت في عام 1863. ذلك الرفض دشّن الجيل الأول من الأدفنتستية، حين بدأوا التيه في برية لاودكية. بدأ الجيل الثاني في المؤتمر العام في منيابولس سنة 1888، وفي أعقاب التمرّد الذي وقع هناك، بدأ في عام 1901 العمل الشيطاني المتمثل في رفض تحديد ميلر لـ«الدائم» على أنه الوثنية. ولم يُطرَح الفهم الصحيح لـ«الدائم» جانبًا بالكامل إلا بعد وفاة النبيّة، التي أشارت إلى أن الرأي الذي كان يُروّج له مناوئًا لرأي ميلر الصحيح بشأن «الدائم» قد جاء به «ملائكة طُردوا من السماء». وقد تمّ الرفض الكامل في الجيل الثالث نحو عام 1931. وكان الجيل الثالث قد بدأ بنشر كتاب لِـ و. و. برسكوت بعنوان «عقيدة المسيح»، بعد مؤتمر الكتاب المقدس سنة 1919 مباشرة. وفي عام 1919 بدأ الجيل الثالث واستمرّ حتى صدور كتاب «أسئلة حول العقيدة» سنة 1957.

بعد أن ترسّخ عمل ميلر واتّضح على لوحَي حبقوق الاثنين (لوحتا 1843 و1850 الرائدتان)، بدأ الربّ حينئذ يُظهر الحقّ بأن هناك قوة مخرّبة أخرى، ثالثة، ستعقب الوثنية والبابوية، وستضطهد أيضًا شعب الله.

> من خلال الوثنية، ثم من خلال البابوية، بسط الشيطان سلطانه قرونًا عديدة سعيًا لمحو شهود الله الأمناء من على وجه الأرض. كان الوثنيون والبابويون مدفوعين بالروح نفسها، روح التنين. ولم يختلفوا إلا في أن البابوية، إذ تتظاهر بخدمة الله، كانت العدو الأشدّ خطرًا وقسوة. وبواسطة النظام البابوي، استعبد الشيطان العالم. وانجرفت الكنيسة التي تدّعي أنها كنيسة الله إلى صفوف هذا الضلال، ولأكثر من ألف سنة عانى شعب الله تحت سخط التنين. ولمّا سُلِبت البابوية قوّتها واضطرّت إلى الكفّ عن الاضطهاد، أبصر يوحنا قوّة جديدة صاعدة تُردّد صوت التنين وتواصل العمل نفسه القاسي والتجديفي. هذه القوّة، الأخيرة التي ستشنّ حربًا على الكنيسة وعلى ناموس الله، رُمِز إليها بوحش ذي قرنين شبه الخروف. فالوحوش التي سبقته صعدت من البحر، أمّا هذا فصعد من الأرض، ممثّلًا النهوض السلمي للأمّة المرموز إليها. إن «القرنين شبه الخروف» يُمثّلان على نحوٍ وافٍ طابع حكومة الولايات المتحدة، كما يتجلّى في مبدئيها الأساسيين: النظام الجمهوري والبروتستانتية. وهذان المبدآن هما سرّ قوّتنا وازدهارنا كأمّة. وقد ابتهج الذين وجدوا أوّلًا ملجأً على شواطئ أمريكا لأنهم بلغوا بلدًا خاليًا من ادّعاءات البابوية المتغطرسة ومن طغيان الحكم الملكي. وعزموا على إقامة حكومة على الأساس الواسع للحرية المدنية والدينية. علامات الأزمنة، 1 نوفمبر 1899.

لم يستطع ميلر أن يرى القوة الاضطهادية الثالثة، ولهذا كان بنيانه غير مكتمل، مع أنه كان ملائمًا تمامًا لإنجاز عمله. تقرر الأخت وايت أن ميلر كان رسول الله المختار، وأنه قد مُثِّل بإيليا ويوحنا المعمدان في عمله، وبأليشع في دعوته إلى عمله، وبموسى في موته. قليلون في التاريخ المقدس ورد في التعليق عنهم أن الملائكة تنتظر عند قبورهم لتقيمهم، لكن هذا ما ورد بشأن ميلر. إن حقيقة أن عمله كان محدودًا بالتاريخ الذي أُقيم فيه ليست انتقاصًا من شأن ميلر، بل هي مجرد ضرورة ينبغي الإقرار بها إذا كان عمله سيُنظَر إليه في النور الحقيقي لكلمة الله النبوية.

لقد مُنِح ميلر إرشادًا ملائكيًا محددًا مكّنه من بناء إطار نبوي قائم على القوتين المُخرِّبتين، وهما الوثنية ثم البابوية. ولهذا السبب، أُسيء فهم النبوات التي حدّدت التاريخ بعد الخراب الذي أحدثته هاتان القوتان من قِبل ميلر. ومع ذلك، لم يجد أيٌّ من تلك الأخطاء في الفهم طريقه إلى اللوحين المقدّسين لحبقوق، حيث تم تمثيل الأسس التي أُقيمت من خلال عمل ميلر تمثيلًا بصريًا. ولهذا أمكن للإلهام أن

يدوّن بشأن لوحة 1843 أنها كانت بتوجيه يد الرب.

> أراني الرب أن لوحة عام 1843 كانت بتوجيه يده، وألا يُغيّر منها شيء؛ وأن الأرقام كانت كما أرادها. وأن يده كانت عليها فأخفت خطأً في بعض الأرقام، حتى لا يراه أحد، إلى أن رُفِعَت يده.
>
> ثم رأيت، فيما يتعلق بـ'اليومي'، أن كلمة 'ذبيحة' قد أضيفت بحكمة البشر، ولا تنتمي إلى النص؛ وأن الرب منح الذين أطلقوا صرخة ساعة الدينونة الفهم الصحيح له. عندما كان الاتحاد قائماً، قبل عام 1844، كان الجميع تقريبًا متفقين على الفهم الصحيح لـ'اليومي'؛ ولكن منذ عام 1844، وفي خضم الارتباك، اعتُنقت آراء أخرى، وتلا ذلك ظلامٌ وارتباك. Review and Herald، 1 نوفمبر 1850.

الحقائق التي جمعها ميلر بتوجيه من الملائكة كانت بإرشاد الرب، وضمن المصادقة على مخطط عام 1843، تضمّن الإلهام أن فهم ميلر بأن «الدائم» يمثل الوثنية كان صحيحاً. ترد الكلمة العبرية «تاميد»، المترجمة «الدائم»، خمس مرات في سفر دانيال، وهي تمثل دائماً العلاقة بين قوتي الخراب: الوثنية تليها البابوية.

كان فهم ميلر لـ«اليومي» بوصفه رمزًا للوثنية جوهريًا تمامًا ضمن الإطار النبوي الذي اعتمده، إذ أصبحت العلاقة التسلسلية، حيث تعقب الوثنيةَ البابويةُ، مرجعَه في مواءمة جميع النبوءات التي هُدي إلى فهمها.

في «وقت النهاية»، عام 1798، فُكّ ختم سفر دانيال، وكان المقطع الرئيسي الذي اعتبرته الأخت وايت «العمود المركزي» و«الأساس» لحركة المجيء هو سفر دانيال، الإصحاح الثامن والآية الرابعة عشرة.

> «كان النصّ الكتابي الذي كان، فوق سائر النصوص، أساسَ الإيمان الأدفنتي وعمودَه المركزي هو الإعلان: ‹إلى ألفين وثلاث مئة صباحٍ ومساء؛ ثم يتطهّر القدس›. [8:14 [8:14 الصراع العظيم، 409.

الآية الرابعة عشرة هي جواب الآية الثالثة عشرة، ولا معنى للجواب دون سياق السؤال.

> ثم سمعتُ قدوسًا واحدًا يتكلم، فقال قدوسٌ آخر لذاك القدوس المتكلم: إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة، ومعصية الخراب، لبذل القدس والجند ليداسا؟ فقال لي: إلى ألفين وثلاثمئة يوم؛ فحينئذٍ يتطهر القدس. دانيال 8: 13، 14.

هذان العددان هما رمز ازدياد المعرفة الذي حدث عندما فُكّ ختم سفر دانيال عند «وقت المنتهى» في عام 1798. يحدد العدد الثالث عشر القوتين المخرِّبتين اللتين بنى ميلر عليهما نموذجه النبوي. وقد حدّد ميلر «الدائم» في العدد الثالث عشر على أنه الوثنية، و«معصية الخراب» على أنها البابوية. ومن المهم إدراك أن النموذج النبوي الذي قادته الملائكة إلى التعرف عليه مُحدّد في العددين اللذين يمثلان ازدياد المعرفة الذي ظهر في التاريخ في عام 1798. ومع ذلك لم يُعطَ ميلر أن يرى القوة التالية التي ستظهر على المسرح النبوي وتضطهد شعب الله.

> رأيت أن الوحش ذا القرنين له فم تنين، وأن قوته في رأسه، وأن المرسوم سيخرج من فمه. ثم رأيت أم الزواني؛ أن الأم ليست البنات، بل منفصلة ومتميزة عنهن. كان لها يومها، وقد مضى، وبناتها، أي الطوائف البروتستانتية، كنّ التاليات للظهور على الساحة وتجسيد الفكر نفسه الذي كانت الأم عليه حين اضطهدت القديسين. ورأيت أنه مع تراجع قوة الأم، كانت قوة بناتها في ازدياد، وقريباً سيمارسن السلطة التي مارستها الأم فيما مضى. سبولدينغ وماجان، 1.

إن عدم قدرة ميلر على إدراك القوة الثالثة دفعه إلى استخلاص استنتاجات كانت ببساطة خاطئة. فقد عرّف ميلر الوحش الخارج من البحر في سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر بأنه روما الوثنية، والوحش الصاعد من الأرض بأنه روما البابوية. وكان تطبيقه للإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا معيباً أيضًا بسبب عجزه عن رؤية تاريخ نبوي يمتد إلى ما بعد القوة المخرِّبة الثانية، أي البابوية. ولهذا السبب،

عندما حدّد ميلر السلطة الرومانية في نبوة دانيال، عاملها كقوة واحدة جاءت في مرحلتين. وكان ذلك تطبيقًا صحيحًا آنذاك ولا يزال كذلك، لكنه حال دون فهمه لممالك النبوءة الكتابية بوصفها شيئًا يتجاوز المملكة الرابعة الممثّلة بروما. لقد رأى وبيّن أن المملكة الرابعة، أي روما، لها مرحلتان، تمثّلتا في روما الوثنية وروما البابوية، لكنه لم يرَ أن روما البابوية كانت أيضًا المملكة الخامسة التي ستليها مملكة سادسة.

في الإصحاح الثاني من سفر دانيال، جمع أتباع ميلر عناصر المملكة الخامسة في نبوّات الكتاب المقدس مع المملكة الرابعة. على المستوى الأساسي كان تطبيقهم صحيحاً، لكنه غير مكتمل، إذ يجب أن يتوافق أول ذكر لممالك نبوّات الكتاب المقدس مع آخر ذكر لهذه الممالك، لأن يسوع، بصفته الألف والياء، يبيّن دائماً النهاية بالبداية. إن عدم القدرة على رؤية تمييز بين مملكتين متعاقبتين جعل من المستحيل على ميلر أن يدرك أن سفر الرؤيا، الإصحاح الثاني عشر، يعرّف الوثنية (التنين)، وأن الوحش الصاعد من البحر في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا هو البابوية (الوحش)، وأن الوحش الصاعد من الأرض في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا هو البروتستانتية المرتدة (النبي الكذّاب).

لم يتمكّن ميلر من رؤية التنين والوحش والنبي الكذاب بوصفها ثلاث ممالك متتالية في الإصحاحين الثاني عشر والثالث عشر من سفر الرؤيا، ومن ثم اضطره منطقه النبوي إلى افتراض أن الإصحاحين ليسا عرضًا متسلسلًا للقوى الثلاث التي تقود العالم إلى هرمجدون. كان النور الذي أُعطي لميلر هو النور الكامل لجيله، وقد اختُبر جيله بذلك النور.

نور القوى الثلاث المُخَرِّبة (التنين والوحش والنبي الكذاب) أُعطي لفيوتشر فور أمريكا عند «وقت النهاية» عام 1989. وكان المقطع من سفر دانيال الذي فُكّ ختمه مع انهيار الاتحاد السوفيتي، تحقيقًا لدانيال الإصحاح الحادي عشر والآية الأربعين، هو نور الملاك الثالث، في حين كان ميلر قد أُعطي نور الملاك الأول. وقد اعتُبرت الآيات الست الأخيرة من دانيال الإصحاح الحادي عشر أساسًا والعمود المركزي لحركة فيوتشر فور أمريكا، وتُلخِّص الآية الأربعون من الإصحاح الحادي عشر ذلك النور، كما لخّصت الآيتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة من دانيال الإصحاح الثامن النور الذي فُكّ ختمه في الحركة الميلرية.

> وعند انتهاء الزمان يحاربه ملك الجنوب، فيأتي عليه ملك الشمال كالزوبعة بمركبات وفرسان وسفن كثيرة، ويدخل الأراضي ويجرف ويعبر. دانيال 11:40.

تحدد الآية حربا بدأت عند "وقت المنتهى" في عام 1798، بين ملك الجنوب وملك الشمال. كان ملك الجنوب يمثل فرنسا الإلحادية التي ألحقت بالبابوية الجرح المميت في ذلك العام نفسه. وتصور البابوية هناك بوصفها ملك الشمال. كانت فرنسا، نبويا في عام 1798، عُشر الممالك العشر الواردة في الإصحاح السابع من سفر دانيال. وتمثل تلك الممالك العشر روما الوثنية، وتمثل روما الوثنية التنين. وتمثل البابوية (ملك الشمال) الوحش. تبين الآية أن ملك الشمال (البابوية)، الذي كان قد تلقى جرحه المميت في مطلع الآية، سينتقم في النهاية من ملك الجنوب (ملك الإلحاد). وعندما انتقمت البابوية، كان ملك الإلحاد قد انتقل من دولة فرنسا إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية. كانت فرنسا دولة واحدة، ولكن عندما انتقمت البابوية من ملك الجنوب في الآية، تم تحديد ملك الجنوب بصفته "دولا"، كما كان حال الاتحاد السوفيتي السابق.

عندما ردّ ملك الشمال (البابوية) بالمثل جاء ومعه "مركبات" و"فرسان" و"سفن كثيرة". فالمركبات والفرسان رموز للقوة العسكرية، والسفن رموز للقوة الاقتصادية. والقوة التي أقامت تحالفاً غير مقدس مع البابوية بغية إسقاط الاتحاد السوفيتي كانت الولايات المتحدة، وفي الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا تُعرّف قوتا الولايات المتحدة بأنهما قدرتها على إرغام العالم على قبول سمة السلطة البابوية بقوة السلاح والاقتصاد. وسيُمنع الناس من الشراء أو البيع من دون السمة، ثم فوق ذلك،

فبدون السمة سيُقتل الناس.

الآية الأربعون تُحدِّد مباشرةً التنين (ملك الجنوب)، والوحش (البابوية)، والنبي الكذاب (الولايات المتحدة). والآية التأسيسية لـ"وقت النهاية" في عام 1989 تُحدِّد قوى الخراب الثلاث التي تقود العالم إلى هرمجدون، كما حدّدت الآيات التأسيسية للحركة الميلرية قوتي الخراب: الوثنية ثم البابوية.

تبدأ الآية بمعركة بين ملك الجنوب وملك الشمال. في مطلع الآية (1798) يغلب ملك الجنوب، ولكن في الآية نفسها يردّ ملك الشمال ويغلب ملك الجنوب. يشير مطلع الآية إلى المعركة بين ملك الشمال وملك الجنوب، وفي خاتمة الرسالة الواردة في الآية تُعرض المعركة نفسها بين ملكي الشمال والجنوب، ولكن بنتائج معاكسة. لقد ميّزت البداية "زمن النهاية" عام 1798، وتُميّز المعركة الختامية "زمن النهاية" عام 1989. وتحمل الآية في شهادتها المكتوبة توقيع الألف والياء، البداية والنهاية.

إن التاريخ الفعلي للآية يمتد إلى ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1989، وصولًا إلى قانون الأحد في الآية الحادية والأربعين. وعند قانون الأحد يتحقق الاتحاد الثلاثي لبابل الحديثة عبر سلسلة من الأحداث السريعة. لذلك تبدأ الآية الأربعون عندما يُلحَق الجُرح المميت عام 1798، وتُنسى زانية صور. وينتهي التاريخ الذي تمثله الآية تمامًا عند قانون الأحد في الآية الحادية والأربعين، حيث يُشفى الجُرح المميت وتُتذكّر زانية صور. إن بصمة البداية والنهاية ليست مكتوبة على النص الوارد في الآية فحسب، بل أيضًا على التاريخ الكامل الذي تمثّله الآية. وتحدّد الآية الإطار النبوي الذي لا يقوم ببساطة على الوثنية (التنين) والبابوية (الوحش)، بل تبيّن بنية القوى المُخرِّبة الثلاث التي تقود العالم إلى هرمجدون.

أعلن الإطار النبوي لميلر حلول دينونة الله التحقيقية، ويعلن الإطار النبوي لمستقبل لأمريكا حلول دينونة الله التنفيذية. عند "وقت النهاية" عام 1989، بدأت عملية اختبار وتطهير ثلاثية المراحل عندما فُكّ خَتْمُ الآيات الست الأخيرة من دانيال الإصحاح الحادي عشر مع انهيار الاتحاد السوفيتي. ويجب فهم التمييز المتمثل في أن ميلر لم يرَ إلا الوثنية والبابوية ولم يرَ البروتستانتية المرتدة، لكي نفهم على نحو صحيح رؤيا نهر أولاي التي فُكّ خَتْمُها عام 1798.

سنواصل النظر في ذلك في المقال التالي.

> لا وقت لدينا لنضيعه. أمامنا أوقات عصيبة. العالم مضطرب بروح الحرب. قريباً ستقع أحداث الضيق التي ذُكرت في النبوءات. لقد أوشكت النبوءة الواردة في الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال أن تبلغ تمام تحقيقها. وسيُعاد تكرار كثير مما جرى من أحداث تاريخية تحقيقاً لهذه النبوءة.
>
> في الآية الثلاثين تُذكر قوة بأن 'الآيات من 30 إلى 36 مقتبسة'.
>
> "ستقع مشاهد مشابهة لتلك الموصوفة بهذه الكلمات." إصدارات المخطوطات، رقم 13، 394.